(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)
صفات الرسول ﷺ (2 ـ 3)

لقد أعطى الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ خصائص كثيرة لريقه الشريف ومن ذلك أن ريقه ﷺ فيه شفاء للعليل، ورواء للغليل وغذاء وقوة وبركة ونماء، فكم داوى ﷺ بريقه الشريف من مريض فبرئ من ساعته بإذن الله. وقد جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ وكلهم يرجو أن يعطاها، فقال ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فأتي به وفي رواية مسلم: قال سلمة: فأرسلني رسول الله ﷺ إلى علي، فجئت به أقوده أرمد فتفل رسول الله ﷺ في عينيه، فبرئ كأنها لم يكن بها وجع). وروى الطبراني وأبو نعيم أن عميرة بنت مسعود الأنصارية وأخواتها دخلن على النبي ﷺ يبايعنه، وهن خمس، فوجدنه يأكل قديدا (لحم مجفف)، فمضغ لهن قديدة، قالت عميرة: ثم ناولني القديدة فقسمتها بينهن، فمضغت كل واحدة قطعة، فلقين الله تعالى وما وجد لأفواههن خلوف، أي تغير رائحة فم. ومما يروى في عجائب غزوة أحد، ما أصاب قتادة رضي الله عنه بسهم في عينه قد فقأتها له، فجاء إلى رسول الله ﷺ وقد تدلت عينه، فأخذها ﷺ بيده وأعادها ثم تفل بها ومسح عليها وقال «قم معافى بإذن الله» فعادت أبصر من أختها.

لم يحلق النبي ﷺ رأسه إلا عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع

كان ﷺ يحب التيمن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل

لحيته:

«كان رسول الله ﷺ حسن اللحية»، أخرجه أحمد وصححه أحمد شاكر. وقالت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها: «كان ﷺ كث اللحية، والكث: الكثير منابت الشعر الملتفها وكانت عنفقته بارزة، وحولها كبياض اللؤلؤ، في أسفل عنفقته شعر منقاد حتى يقع انقيادها على شعر اللحية حتى يكون كأنه منها»○، أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق وابن أبي خيثمة في تاريخه. وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال: «كان في عنفقة رسول الله ﷺ شعرات بيض». أخرجه البخاري. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: «لم يختضب رسول الله ﷺ إنما كان البياض في عنفقته». أخرجه مسلم. «وكان ﷺ أسود كث اللحية، بمقدار قبضة اليد، يحسنها ويطيبها، أي يضع عليها الطيب. وكان ﷺ يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات». أخرجه الترمذي في الشمائل والبغوي في شرح السنة. وكان من هديه ﷺ حف الشارب وإعفاء اللحية.

شعره:

كان ﷺ شديد السواد رجلا، أي ليس مسترسلا كشعر الروم ولا جعدا كشعر السودان وإنما هو على هيئة المتمشط، يصل إلى أنصاف أذنيه حينا ويرسله أحيانا فيصل إلى شحمة أذنيه أو بين أذنيه وعاتقه، وغاية طوله أن يضرب منكبيه إذا طال زمان إرساله بعد الحلق، وبهذا يجمع بين الروايات الواردة في هذا الشأن، حيث أخبر كل واحد من الرواة عما رآه في حين من الأحيان. قال الإمام النووي: «هذا، ولم يحلق النبي ﷺ رأسه (أي بالكلية) في سني الهجرة إلا عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع». وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ كثير شعر الرأس راجله»، أخرجه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح. ولم يكن في رأس النبي ﷺ شيب إلا شعيرات في مفرق رأسه، فقد أخبر ابن سعيد أنه ما كان في لحية النبي ﷺ ورأسه إلا سبع عشرة شعرة بيضاء، وفي بعض الأحاديث ما يفيد أن شيبه لا يزيد على عشرة شعرات وكان ﷺ إذا ادهن وأراهن الدهن، أي أخفاهن، وكان يدهن بالطيب والحناء. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته ثم فرق بعد»، أخرجه البخاري ومسلم. وكان ﷺ رجل الشعر حسنا ليس بالسبط ولا الجعد القطط، كما إذا مشطه بالمشط كأنه حبك الرمل، أو كأنه المتون التي تكون في الغدر إذا سفتها الرياح، فإذا مكث لم يرجل أخذ بعضه بعضا، وتحلق حتى يكون متحلقا كالخواتم، لما كان أول مرة سدل ناصيته بين عينيه كما تسدل نواصي الخيل جاءه جبريل عليه السلام بالفرق ففرق. وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول الله ﷺ صدعت الفرق من نافوخه وأرسل ناصيته بين عينيه». أخرجه أبو داود وابن ماجه. وكان ﷺ يسدل شعره، أي يرسله ثم ترك ذلك وصار يفرقه، فكان الفرق مستحبا، وهو آخر الأمرين منه ﷺ. وفرق شعر الرأس هو قسمته في المفرق وهو وسط الرأس. وكان يبدأ في ترجيل شعره من الجهة اليمنى، فكان يفرق رأسه ثم يمشط الشق الأيمن ثم الشق الأيسر. وكان رسول الله ﷺ يترجل غبا، أي يمشط شعره ويتعهده من وقت إلى آخر. وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب التيمن في طهوره، أي الابتداء باليمين، إذا تطهر وفي ترجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل». أخرجه البخاري.

سنن منسية

إحياء لسنة النبي ﷺ، يقدم لنا الداعية راشد العليمي مجموعة من السنن النبوية الشريفة التي نسيها البعض إما تهاوناً بها أو جهلاً بفضائلها.

الداعية راشد العليمي

الصيام في شعبان

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يُفطر، ويُفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان. (متفق عليه)

وعن أسامة بن زيد، رضي الله عنهما، قال: قلت: يا رسول الله، ألم أرك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم من شعبان!

قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم». (رواه أحمد والنسائي).

أما تخصيص صوم يوم النصف من شعبان، ظناً أن له فضيلة على غيره، فلم يأت به دليل صحيح.

تعجيل الفطر

عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر». (متفق عليه)

ويستحب أن يكون الفطر على رطبات وترا، فإن لم يجد فعلى الماء.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء. (رواه أبو داود والترمذي وأحمد).

في عيادة المريض

كان رسول الله ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: «طهور إن شاء الله» (رواه البخاري).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً، وهو يطيب بنفس المريض». (رواه ابن ماجة).

والتنفيس: التفريج، وهو إما أن يكون بالدعاء بطول العمر، أو بنحو: يشفيك الله.

هذا، ويستحب تخفيف العيادة، حتى لا يتأذى المريض، إلا إذا كان وجود العائد يخفف عنه ويؤنسه.

كفارة المجلس

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه، فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ان لا اله الا انت، أستغفرك وأتوب اليك، الا غفر له ما كان في مجلسه»، (رواه الترمذي وأحمد).

وفي حلية الأولياء عن علي رضي الله عنه قال: من أحب ان يكتال بالمكيال الاوفى، فليقل في آخر مجلسه، أو حين يقوم: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كفارة الغيبة

روي عن النبي ﷺ انه قال: «ان كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته، تقول: اللهم اغفر لنا وله»، (رواه ابن ابي الدنيا).

قال صاحب فقه السنة: والمذهب المختار، ان الاستغفار لمن اغتيب وذكر محامده، يكفّر الغيبة، ولا يحتاج الى اعلامه، او استسماحه.

إفشاء السلام

عن ابي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم»، (رواه مسلم).

قال الامام النووي، رحمه الله: فيه الحث على افشاء السلام، وبذله للمسلمين كلهم، من عرفت منهم ومن لم تعرف.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير»، (متفق عليه).

وعنه ايضا قال: قال رسول الله ﷺ: «اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم، فإذا اراد ان يقوم فليسلم، فليست الاولى بأحق من الآخرة»، (رواه أبوداود والترمذي).

وكان من هديه ﷺ ان الداخل الى المسجد يبتدئ بركعتين تحية المسجد، ثم يجيء فيسلم على القوم، فتكون تحية المسجد قبل تحية أهله، فإن تلك حق لله، والسلام على الخلق حق لهم، وحق الله في مثل هذا أحق بالتقديم.

المصافحة عند اللقاء

عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان، فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا»، (رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه).

من رأى رؤيا يكرهها

مما سنة النبي ﷺ في ذلك:

- النفث جهة اليسار.
- الاستعاذة بالله.
- التحول عن الجنب الذي كان عليه.
- الصلاة.
- ألا يخبر الناس بها.

فهذه خمس سنن.

عن ابي قتادة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإن رأى أحدكم شيئا يكرهه، فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره»، (متفق عليه).

والنفث: شبيه بالنفخ، وهو اقل من التفل، لا يكون الا ومعه شيء من الريق.

وعن ابي هريرة، ان النبي ﷺ قال: «... فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدّث بها الناس»، (رواه مسلم).

وعن جابر، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»، (رواه مسلم).

أحباب الله

العفو عند المقدرة

مهدي القطان

مهدي القطان يقول: يجب على المسلم ان يسامح أخيه إذا اخطأ في حقه وان يكون مؤدبا مع أصدقائه وينسى أخطاء الآخرين، لأن كل إنسان يخطئ، المهم ان يعود عن خطئه ويعترف به، وهذا هو أسلوبي في تعاملي مع أصدقائي وزملائي في المدرسة حتى نعيش في وئام وسعادة.

تبادل المعلومات

عبدالرحمن يوسف

عبدالرحمن يوسف يؤكد ان الإنسان المسلم لابد ألا يخفي علما عرفه عن أحد ممكن ان يستفيد منه ويقول: أنا شخصيا أقوم بتبادل المعلومات القيمة العلمية والثقافية والترفيهية بيني وبين أصدقائي ونرسل هذه المعلومات عن طريق النت والـ «فيس بوك» وهذا الامر مفيد جدا وكل يوم نتعرف على شيء جديد.

التنظيم والترتيب

أحمد بويابس

احمد بويابس يقول: أتمسك جدا بالنظام في كل شيء ولا أحب عدم الترتيب وغرفتي دائما منظمة ومرتبة واعرف مكان كل شيء دون بحث أو تعب عن الحاجة إليه، وحياتي كلها تسير على النظام وهذا ما تعودت عليه منذ الصغر وأتعجب من الإنسان الفوضوي الذي لا يحب النظام، وهذا الشخص يتعب كثيرا في حياته ويعاني عدم النظام.

جد ولعب

سليمان فيصل

سليمان فيصل يرى ان حياة الإنسان لابد ان تكون متنوعة بين العمل الجاد والترفيهي واللعب دون ان يكون شيء على حساب آخر ويقول: اخصص وقتا للدراسة جيدا ثم اللعب خاصة كرة القدم والكمبيوتر ومحادثة أصدقائي في كل شيء جديد تعرفت عليه، ويوم العطلة ألعب مع أصدقائي ونذهب للبحر والمطاعم.

أمثال نبوية

الرسالة الخاتمة

ضرب النبي ﷺ الأمثال على كمال هذه الرسالة، وكيف أن الله ختم بها جميع الرسالات، روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

ففي هذا الحديث مثل النبي ﷺ هذا الموكب الكريم موكب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتعاقب إرسالهم إلى الناس بالبيت الذي أسست قواعده، ورفع بنيانه، وقد اعتنى صاحبه عناية شديدة بعمارته وتزيينه حتى بلغ الغاية في الحسن والجمال، ولم يبق له إلا موضع حجر في زاوية به يتم هذا البناء ويكتمل حسنه وجماله، فشبه النبي ﷺ نفسه وما بعث به من الرسالة الخاتمة، بهذا الحجر الذي اكتمل به هذا البنيان، فبمبعثه عليه الصلاة والسلام ختمت الرسالات، وتمت الشرائع، وقامت الحجة على العباد، وجمع الله عز وجل في هذه الشريعة ما تفرق في الشرائع السابقة من الخير والهدى، فجاءت بجميع مصالح العباد الدنيوية والأخروية، منظمة لنواحي حياتهم المختلفة، مغنية لهم عما سواها في جميع شؤونهم، ولو طال بهم الأمد، واختلفت الأحوال والظروف، حضارة وثقافة، وقوة وضعفا.

مثل المؤمن

عن كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: مثل المؤمن، كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج، ومثل الكافر، كمثل الأرزة المجذية على أصلها لا يفيئها شيء، حتى يكون انجعافها مرة واحدة.

قال العلماء: معنى الحديث أن المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله، وذلك مكفر لسيئاته، ورافع لدرجاته، وأما الكافر فقليلها، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

وقال ابن القيم: «هذا المثل ضرب للمؤمن وما يلقاه من عواصف البلاء والأوجاع والأوجال وغيرها فلايزال بين عافية وبلاء، ومحنة ومنحة، وصحة وسقم، وأمن وخوف، وغير ذلك، فيقع مرة ويقوم أخرى، ويميل تارة ويعتدل أخرى، فيكفر عنه بالبلاء ويمحص به ويخلص من كدره، والكافر كله خبث ولا يصلح إلا للوقود فليس في إصابته في الدنيا بأنواع البلاء من الحكمة والرحمة ما في إصابة المؤمن فهذه حال المؤمن في الابتلاء».

البخيل والمنفق

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين، عليهما جبتان من حديد، من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت ـ أو وفرت ـ على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع».

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ضرب رسول الله مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد أو جنتان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى ثدييهما وتراقيهما، فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها قال أبو هريرة فأنا رأيت رسول الله يقول بإصبعه هكذا في جبته فرأيته يوسعها ولا تتسع».

فضل الذاكر

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه قال ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت» رواه البخاري. فذكر الله تعالى حياة القلب، وغذاء الروح، وهو يصل العبد بربه، ويوثق الرابطة بينه وبين خالقه، وهذه هي الحياة الحقيقية حياة القلوب والأرواح.

ضحوا بأرواحهم

عمرو بن الجموح

ما من شك ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه التي رخصها لنا لعلمه بضعفنا، او بالاصح ضعف الكثيرين منا، ولكنه سبحانه وتعالى يحب ايضا اصحاب العزائم القوية الذين يبذلون حياتهم وارواحهم لاعلاء كلمته، ومن اصحاب هذه العزائم التي لا تلين مهما تكن قسوة الاحداث.

عمرو بن الجموح كان قد جاوز الستين من عمره حين بدأت اشعة الايمان تغمر بيوت يثرب وأسلم قبله اولاده الثلاثة معوذ ومعاذ اللذان قتلا أبا جهل، وخلاد، ثم اسلم بعدهم عمرو واشتاقت نفسه الى الجهاد في سبيل الله ليكفر الله عنه ما اسلف من الذنوب والسيئات، وما هو الا قليل حتى كانت «أحد» فرأى عمرو بن الجموح ابناءه الثلاثة يتجهزون للقاء اعداء الله ونظر اليهم غادين رائحين كأسد الغاب يتوهجون شوقا لنيل الشهادة فاثار الموقف حميته وعزم ان يغدو معهم الى الجهاد، لكن الفتية اجمعوا على منع ابيهم فهو شيخ كبير طاعن في السن وهو الى جانب ذلك اعرج شديد العرج وقد عذره الله فيمن عذرهم.

وقالوا: يا أبانا ان الله عذرك وعلام تكلف نفسك ما اعفاك الله منه؟

فغضب الشيخ من قولهم وانطلق يشكوهم الى رسول الله فقال: يا نبي الله ان ابنائي يريدون ان يحبسوني عن هذا الخير وهم يتذرعون بأني اعرج والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه الجنة.

قال رسول الله لابنائه: دعوه، لعل الله عز وجل يرزقه الشهادة.

ذهب عمرو بن الجموح يودع زوجته وداع مفارق لا يعود ثم اتجه الى القبلة ورفع كفيه الى السماء وقال: «اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا» وانطلق يحيط به ابناؤه الثلاثة، ولما حمي وطيس المعركة وتفرق الناس عن رسول الله، شوهد عمرو بن الجموح يمضي في الفوج الاول ويثب على رجله الصحيحة وثبا وهو يقول: اني لمشتاق الى الجنة، اني لمشتاق الى الجنة، ورسول الله ينادي قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين، والشيخ المجاهد عمرو بن الجموح يقول: والله لافخرن عليها في الجنة فقاتل حتى خر شهيدا، ليدفن مع صاحبه عبدالله بن عمرو بن حرام في قبر واحد، ويبشره رسول الله قبل موته: كأني انظر اليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة.